



موسى عليه السلام

03 برنامج موقف و عبرة

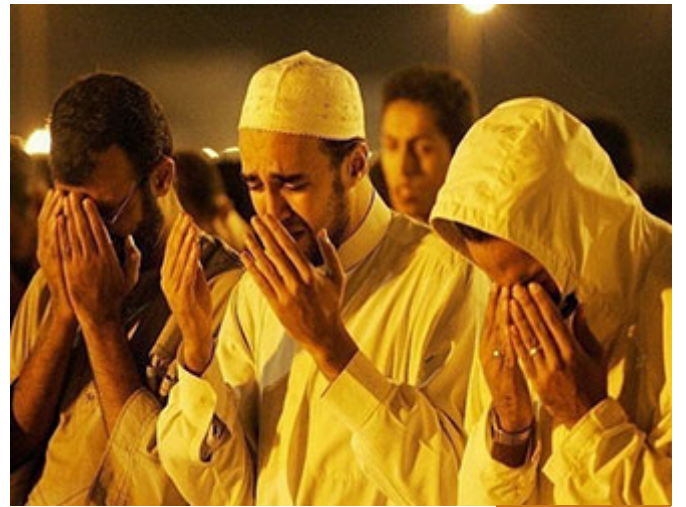
الحلقة التاسعة

2016-05-11

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ أَجْمَعِينَ.

شؤم المعصية على الآخرين :

أيها الأخوة؛ موقف اليوم يرويه لنا ابن قدامة في كتابه: "التوايون" فيقول: لحق قحطٌ يقوم موسى فاجتمعوا إليه وقالوا: يا موسى ادع لنا ربك أن يسقينا الغيث، فقام معهم وخرجوا إلى الصحراء ليستسقوا- أي ليطلبوا المطر من الله تعالى- وهم سبعون ألفاً أو يزيدون، فقال موسى عليه السلام: إلهنا اسقنا غيثك، وانشر علينا رحمتك، وارحمنا بالأطفال الرضع، وإلبهائم الرتع، والشيوخ الركع، قال: فما ازدادت السماء إلا نقشعاً، وما ازدادت الشمس إلا حرارةً، فقال موسى: يا رب استسقيناك ولم تسقنا، فقال له الله جل جلاله: إن فيكم عبداً يبارزني بالمعصية منذ أربعين عاماً، فمره فليخرج من بينكم، فيشؤم ذنبه مُنعمت القطر من السماء، فقال موسى: يا رب عبدٌ ضعيف، وصوتي ضعيف، أين يبلغ وهم سبعون ألفاً أو يزيدون؟ فأوحى الله إليه منك النداء وعلينا البلاغ، فقام ينادي في سبعين ألف، أي يا أيها العبد العاصي الذي بارز الله بالمعصية منذ أربعين عاماً اخرج من بين أظهرنا، فيشؤم ذنبك مُنعمنا القطر من السماء، فيوحى الله إلى موسى أن هذا العبد تلفت يميناً وشمالاً لعله يخرج غيره، فعلم أنه المقصود بذلك، فقال في نفسه:



يستر الله عبده النائب

إن خرجت افتضحت على رؤوس القوم، وإن بقيت هلكت وهلكوا بالجدب والقحط، فما كان منه إلا أن أدخل رأسه في ثيابه ثم قال: يا رب عصيتك أربعين سنةً وأمهلتنى، واليوم أقبلت إليك تائباً، طائعاً، نادماً، فاقبلني واسترني بين الخلق هؤلاء يا أكرم الأكرمين، فلم يستتم الكلام حتى علت السماء سحابةً بيضاء فأمطرت كأفواه القرب مطرٌ عزيز، فقال كليم الله لربه: سقيتنا ولم يخرج من بين أظهرنا أحد، فقال: يا موسى سقيتكم بالذي منعتكم به، أي هذا الرجل الذي كان بمعصيته سبب المنع أصبح بطاعته وتوبته سبب العطاء، فقال موسى: يا رب أرني هذا العبد النائب الطائع النادم، فقال له الله: يا موسى لم أكن لأفضحه وهو يعصيني أفأفضحه وهو يُطيعني؟

الصلح مع الله و العودة إليه :

أيها الأخوة؛ الكثير من المسلمين اليوم يعصون الله جهاراً نهاراً، ويفعلون ما يحلو لهم دون أن ينظروا هل أرضى ذلك ربهم أم أسخطه؟!

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ الْحَقِّ

(سورة الحديد: الآية 16)

{ عن أنس بن مالك - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: يَا بَنَ آدَمَ إِنَّكَ مَا دَعَوْتَنِي وَرَجَوْتَنِي عَقَرْتُ لَكَ عَلَى مَا كَانَ مِنْكَ وَلَا أُبَالِي، يَا بَنَ آدَمَ لَوْ تَلَعْتَ دُورَكَ عَتَانَ السَّمَاءِ ثُمَّ اسْتَعَفَرْتَنِي عَقَرْتُ لَكَ، يَا بَنَ آدَمَ إِنَّكَ لَوْ أَتَيْتَنِي بِفِرَابِ الْأَرْضِ حَطَأًا ثُمَّ لَقَيْتَنِي لَا تُشْرِكُ بِي شَيْئًا لَأَتَيْنَكَ بِفِرَابِهَا مَغْفِرَةً }

(رواه الترمذي)



الصلح مع الله والعودة إليه
أيها الأخوة الكرام؛ هذا الموقف يعلمنا التوبة، يعلمنا الصلح مع الله، والعودة إليه.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ هُوَ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَأْخُذُ الصَّدَقَاتِ وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ

(سورة التوبة: الآية 104)

{ يَا عِبَادِيَ إِنَّكُمْ تُحْطِئُونَ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ، وَأَنَا أَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا، فَاسْتَغْفِرُونِي أَغْفِرْ لَكُمْ }

[مسلم عن أبي ذر رضي الله عنه]

أيها الأخوة، أيتها الأخوات؛ إلى لقاءٍ آخر.

والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته

نور الدين الإسلامي